● أخبار قصيرة

العامري: صواريخ اليوم امتداد لمفخخات الأمس

أكد الأمين العام لمنظمة «بدر» العراقية، هادي العامري، أن دماء شهداء الحشد الشعبي الذين سقطوا في الغارات الأميركية. السعودية لن تذهب سدى، متوعداً بأخذ «الثأر» ومشدداً على أن العراق سيبقى قوياً وموحداً. وقال العامري إن الجهات التي كانت ترسل في السابق المفخخات والانتحاريين إلى العراق، عادت اليوم لإرسال الصواريخ، في إشارة إلى ما وصفه باستمرار استهداف البلاد. وجاءت تصريحاته عقب غارات أميركية. سعودية استهدفت مقاراً للحشد الشعبي في محافظات عراقية عدة، وأسفرت، وفق المعطيات الواردة، عن استشهاد ٢٠ منتسباً وإصابة ٣٢ آخرين. وبررت الرياض الهجمات بالرد على استهداف منشآتها النفطية، بينما نفت المقاومة الإسلامية في العراق مسؤوليتها، معتبرةً الاتهامات محاولة لتبرير العجز عن الرد على الضربات اليمنية.

تحطم مقاتلة «F-35B» تابعة لمشاة البحرية الأميركية في قاعدة ميرامار

تحطمت مقاتلة من طراز «F-35B» تابعة لمشاة البحرية الأميركية، الجمعة، داخل قاعدة «ميرامار» الجوية في مدينة سان دييغو، ما أدى إلى اندلاع حريق في منطقة غير مأهولة واستدعى استجابة عاجلة من فرق الطوارئ. وأوضح متحدث باسم القاعدة أن الطائرة كانت تابعة للجناح الثالث لطيران مشاة البحرية ومتمركزة ضمن مقاتلات مشاة البحرية ١١. وصنّف الجيش الأميركي الحادث بأنه من «الفئة A»، وهو أعلى تصنيف للحوادث في نظام تصنيف الحوادث العسكرية الأمريكية، نظراً إلى حجم الأضرار والخسائر المحتملة. وأكدت مشاة البحرية أن الطيار تمكن من القفز بالمظلة قبل تحطم الطائرة، وجرى انتشاله من موقع الحادث.

موسكو: السيطرة على ٣٢ بلدة وإسقاط أكثر من ٢١ ألف مسيّرة

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، أن القوات الروسية سيطرت على ٣٢ بلدة في مناطق مختلفة خلال تموز/يوليو، بينها ١٢ في خاركوف و١١ في دونيتسك و٤ في سومي، إضافة إلى بلدات في دنيروبتروفسك وزاباروجيا. وقالت الوزارة إن منظومات الدفاع الجوي أسقطت أكثر من ٢١ ألف طائرة مسيّرة أوكرانية فوق الأراضي الروسية خلال الشهر نفسه، بينها ٢٧٤ مسيّرة خلال ليلة واحدة. وأوضحت أن المسيّرات جرى اعتراضها وتدميرها في عدد من المقاطعات الروسية، إضافة إلى مناطق البحر الأسود وبحر آزوف والقرم. وسجل يومَا ٢٤ و٢٥ تموز/يوليو أعلى حصيلة يومية، بإسقاط ٩٣٧ و١٠٦٠ مسيّرة على التوالي، وفق بيانات الدفاع الروسية.

حين يتحول الخوف من الهجرة إلى خطاب سياسي للكراهية

سبتة.. مأساة المهاجرين في قبضة اليمين المتطرف

الوفاق/ لم تكن الساعات العاصفة التي عاشتها مدينة سبتة الإسبانية في أواخر يوليو/تموز ٢٠٢٦ مجرد حادث حدودي عابر، بل أزمة استثنائية كشفت هشاشة الحدود الأوروبية أمام موجات الهجرة المفاجئة، وأظهرت في الوقت نفسه حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها أشخاص مستعدون للمخاطرة بحياتهم بحثاً عن الأمان ومستقبل أفضل.

خلال فترة قصيرة، تدفق عشرات الآلاف من الأشخاص من المغرب نحو سبتة، المدينة الإسبانية الصغيرة الواقعة في شمال أفريقيا، في واحدة من أكبر موجات العبور التي شهدتها المنطقة. وانتهت الأزمة بمقتل عشرات الأشخاص، بينما تمكنت السلطات الإسبانية والمغربية من احتواء التدفق وإعادة أعداد كبيرة من العابرين إلى المغرب. لكن الأزمة لم تبقَ إنسانية وأمنية فقط؛ إذ تحولت سريعاً إلى معركة سياسية أوروبية، استغلها اليمين المتطرف لإعادة إنتاج خطاب «الغزو» والتحريض على المهاجرين والمسلمين، فيما تعرضت إسبانيا لانتقادات وضغوط من بعض شركائها الأوروبيين.

سبتة.. مأساة إنسانية دفعت المهاجرين إلى المخاطرة بحياتهم

وجدت إسبانيا نفسها أمام تدفق بشري ضخم في مدينة محدودة المساحة والقدرات الاستيعابية، بلغ ذروته مع محاولات عبور جماعية براً وبحراً بينها محاولات سباحة شديدة الخطورة، في وقت امتلأت فيه مراكز الاستقبال، وبرزت الحاجة إلى التعامل مع أعداد كبيرة من القاصرين والمهاجرين.

لكن وراء هذه الأرقام مشهداً إنسانياً بالغ الصعوبة. فقد سقط عشرات القتلى أثناء محاولات العبور، بينهم قاصرون، في مأساة تؤكد أن أزمة سبتة لا يمكن اختزالها في أرقام أمنية أو في قضية حدودية فقط. فالأشخاص الذين خاطروا بحياتهم في البحر أو حاولوا اجتياز الحواجز لم يكونوا أمام خيار سهل؛ بل وجد كثير منهم أنفسهم في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية دفعتهم إلى الاعتقاد بأن المخاطرة قد تكون أقل كلفة من البقاء في واقعهم.

ولا يمكن تفسير هذا التدفق الكبير بعامل واحد، بل جاء نتيجة تداخل اليأس الاقتصادي والاجتماعي والفقر والبطالة مع الشائعات والمعلومات المضللة ونشاط شبكات تهريب البشر وسرعة انتشار أخبار محاولات العبور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي عوامل أسهمت في تحويل محاولات فردية إلى موجة جماعية خلال فترة قصيرة.

كما أن تداول معلومات حول نقاط العبور والتوقيتات المناسبة، إلى جانب اعتقاد بعض المهاجرين بأن الوصول إلى سبتة قد يتيح لهم البقاء في إسبانيا أو الانتقال لاحقاً إلى دول أوروبية أخرى، أسهم في زيادة الإقبال على المخاطرة، رغم المخاطر الكبيرة التي كانت تنتظرهم.

وفي مواجهة هذا الوضع، تحركت السلطات الإسبانية على أكثر من مستوى، فعززت إجراءات الأمن، وتعاملت مع الحالات الإنسانية، ودعمت مراكز الاستقبال، ونسقت مع السلطات المغربية لاحتواء التدفق وإعادة أعداد كبيرة من العابرين.

وفي الوقت نفسه، فإن التعامل مع المهاجرين باعتبارهم مجرد تهديد أمني يتجاهل الجانب الأهم من المأساة: أن وراء كل محاولة عبور إنساناً دفعته ظروف قاسية إلى المخاطرة بحياته بحثاً عن الأمان وفرصةً لحياة أفضل.

وهنا تكمن المسؤولية الحقيقية: ليس في تبرير الدخول غير النظامي، وإنما في فهم الأسباب التي تجعل الإنسان مستعداً للموت من أجل الوصول إلى أوروبا، ومعالجة جذور الأزمة إلى جانب حماية الحدود وإنقاذ الأرواح.

اليمين المتطرف يحوّل مأساة سبتة إلى معركة سياسية

كان أخطر ما رافق أزمة سبتة انتقالها سريعاً من أزمة إنسانية وأمنية إلى معركة سياسية يستثمر فيها اليمين المتطرف الأوروبي الخوف والقلق الشعبي. فبدلاً من التعامل مع المشهد باعتباره نتيجة معقدة لتداخل الفقر والبطالة واليأس وشبكات التهريب والمعلومات المضللة وغياب المسارات القانونية والآمنة للهجرة، سارعت أحزاب وشخصيات يمينية متشددة إلى استغلال صور الحشود الكبيرة عند الحدود وتقديمها باعتبارها دليلاً على ما تسميه «غزو أوروبا». وهنا لا يعود المهاجر إنساناً له قصته وظروفه، بل يتحول إلى صورة نمطية عن «الآخر» الذي يهدد الأمن والهوية والديموغرافيا الأوروبية، ولاسيما عندما يكون أفريقياً أو مسلماً. فاليمين المتطرف لا يكتفي بالمطالبة بضبط الحدود ومكافحة الهجرة غير النظامية، وهي قضايا مشروعة يمكن مناقشتها سياسياً وقانونياً، بل يدفع النقاش نحو ربط الهجرة بالإسلام والجريمة و«استبدال السكان»، وتحويل أزمة مؤقتة إلى تهديد دائم يستدعي الخوف من جماعات بشرية بأكملها.

وتكمن قوة هذه الدعاية في قدرتها على تحويل الصورة إلى أداة سياسية. فمشهد آلاف الأشخاص عند الحدود يمكن أن يصبح، في الخطاب المتطرف، أقوى من كل الحقائق والتفسيرات. وبدلاً من السؤال عن أسباب وصول هؤلاء إلى سبتة، ودور شبكات التهريب، ومسؤولية دول العبور، وغياب الطرق القانونية والآمنة، يقدم اليمين المتطرف إجابة سهلة: «المهاجرون هم المشكلة».

تكشف سبتة مأساة مهاجرين دفعهم اليأس للمخاطرة بحياتهم، فيما يستغل اليمين المتطرف معاناتهم لتغذية الخوف والعنصرية والإسلاموفوبيا وتحويل الهجرة إلى صراع هوياتي أوروبي

وبذلك تتحول المأساة الإنسانية إلى وقود انتخابي، ويصبح المهاجر كبش فداء لمخاوف اقتصادية واجتماعية وديموغرافية أوسع. فبدلاً من معالجة أسباب القلق داخل المجتمعات الأوروبية، يجري توجيه الغضب نحو «الآخر»، وتحويل الهجرة إلى معركة حول الهوية والدين ومستقبل المجتمعات الأوروبية.

ترامب يحوّل سبتة إلى ورقة انتخابية

ولم تتوقف عملية توظيف مأساة سبتة عند حدود اليمين الأوروبي، إذ سارع دونالد ترامب إلى استثمار مشاهد تدفق المهاجرين في تعزيز خطابه المتشدد تجاه الهجرة، محذراً الأميركيين من أن بلادهم قد تواجه مشهداً مشابهاً إذا وصل الديمقراطيون إلى الحكم. وهكذا تحولت صور المهاجرين، وبينهم أطفال وقاصرون، من مشاهد إنسانية قاسية إلى مادة في السجال الانتخابي الأميركي، فيما ربط ترامب ونائبه جيه دي فانس بين أزمة سبتة وسياسات الهجرة في الولايات المتحدة، وقدماها باعتبارها نموذجاً لما وصفاه بمخاطر «الهجرة الجماعية». ويكشف ذلك كيف تجاوزت أزمة سبتة حدودها الجغرافية، لتتحول إلى ورقة سياسية يستثمرها اليمين في أوروبا والولايات المتحدة لصناعة الخوف، وتعزيز خطاب التشدد، وتحويل معاناة المهاجرين إلى أداة انتخابية.

سبتة.. لا تجعلوا المأساة وقوداً لليمين المتطرف

ختاماً، لا تكشف أزمة سبتة فقط حجم المأساة التي يمكن أن تنتجها الهجرة غير النظامية، بل تكشف أيضاً أزمة أعمق في طريقة تعامل أوروبا مع حدودها الجنوبية. فقد وجدت إسبانيا نفسها في الواجهة، مطالبةً في الوقت نفسه بحماية حدود الاتحاد الأوروبي، وإنقاذ الأرواح، والتعامل مع آلاف القاصرين والمهاجرين، واحتواء تدفق استثنائي يفوق قدرة مدينة صغيرة على الاستيعاب. ومع ذلك، بدلاً من أن تحصل على تضامن أوروبي يتناسب مع حجم المسؤولية التي تتحملها، وجدت نفسها هدفاً للاتهامات والضغوط، فيما وجد اليمين المتطرف في المأساة فرصةً جديدة لنشر خطاب «الغزو» والكراهية.

لكن سبتة ليست غزواً، والمهاجرون ليسوا جيشاً، وإسبانيا ليست الدولة التي صنعت أزمة الهجرة وحدها. وراء كل شخص خاطر بحياته في البحر قصة فقر أو يأس أو خوف أو بحث عن فرصة، ووراء كل موجة عبور شبكة معقدة من العوامل لا يمكن اختزالها في شعار انتخابي أو صورة لحشود عند الحدود. لذلك، فإن الرد الأوروبي المسؤول لا يكون بمعاقبة مدريد أو تحويل المهاجرين إلى كبش فداء، بل بتقاسم المسؤولية ومعالجة جذور الأزمة.

الاحتلال يفجّر الشقيف.. تدمير الأرض لا يكسر معادلة المقاومة

لم يكن التفجير الإسرائيلي الضخم في محيط قلعة الشقيف مجرد عملية عسكرية لتدمير ما يدّعي جيش الاحتلال أنه شبكة أنفاق أو منشآت تابعة للمقاومة، بل اعتداء واسع على منطقة لبنانية ذات أهمية استراتيجية وتاريخية، حمل في توقيته وحجمه رسائل تتجاوز الأهداف المعلنة.

فاختيار الشقيف، بما تمثله من موقع مرتفع يشرف على مساحات واسعة من جنوب لبنان والجليل، يؤكد أن الموقع لا يزال يحتل أهمية كبيرة في الحسابات العسكرية الإسرائيلية، وأن الاحتلال يسعى إلى فرض وقائع جديدة على الأرض بعد عجزه عن حسم معادلة الجنوب بالقوة وحدها.

وقد تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن استخدام نحو ٧٠٠ طن من المتفجرات. وكان حجم الانفجار والدمار ضخماً، فقد تبدلت معالم مناطق واسعة، وتضررت أراضٍ زراعية ومنازل، وغطّت الصخور والمواد الكلسية مساحات كبيرة، فيما عادت المخاوف إلى الواجهة بشأن قلعة الشقيف، أحد أبرز المعالم التاريخية في الجنوب.

ويكشف هذا التفجير، قبل أي شيء، طبيعة العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان: تدمير ممنهج للبنى والمنشآت والمحيط الجغرافي بهدف الضغط على المقاومة وبيئتها، ومحاولة تحويل القوة النارية إلى أداة لفرض معادلة سياسية وأمنية جديدة.

غير أن استهداف الأرض اللبنانية وتدميرها لا يلغي حقيقة أن المقاومة بقيت جزءاً أساسياً من معادلة الردع في الجنوب، وأن محاولة الاحتلال فرض الأمن بالقوة والتفجيرات لا تعني امتلاكها القدرة على إنهاء المقاومة أو إخضاع لبنان.

صعدة تدعم «الحصار بالحصار».. وسريع: ٨ ناقلات سعودية غيّرت مسارها

شهدت مدينة صعدة، الجمعة ٣١ تموز/يوليو ٢٠٢٦، مسيرة جماهيرية حاشدة تحت شعار «الحصار بالحصار والتصعيد بالتصعيد»، دعماً لخيارات القوات المسلحة اليمنية في مواجهة ما وصفه المشاركون بالحصار والعدوان السعودي، وتأكيداً على مواصلة الصمود حتى رفع الحصار واستعادة الحقوق والسيادة الوطنية. وردد المشاركون هتافات اعتبرت أن استمرار الحصار المفروض على اليمن لن يمر من دون رد، مؤكدين دعمهم لمعادلة «الحصار بالحصار»، كما شددوا على وحدة الموقف الشعبي تجاه قضايا المنطقة، وأعربوا عن تضامنهم مع الشعب العراقي وأسر ضحايا الغارات الأميركية الأخيرة على مقرات الحشد الشعبي.

وفي ختام المسيرة، أكد بيان المشاركين دعم خيارات القيادة والقوات المسلحة، مع التشديد على استمرار معادلة «الحصار بالحصار والتصعيد بالتصعيد»، واعتبار الإجراءات البحرية المتخذة ضد السفن السعودية، وفق موقف صنعاء، رداً على استمرار الحصار المفروض على اليمن.

وفي السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، أن ثماني ناقلات نفط سعودية غيّرت مسارها باتجاه رأس الرجاء الصالح، في إطار ما وصفه بحظر الملاحة المفروض على السفن السعودية. وقال سريع إن الخطوة تأتي ضمن معادلة «الحصار بالحصار»، مؤكداً استمرار الإجراءات البحرية ضد السفن السعودية «حيثما أمكن»، وربطها بالضغط من أجل رفع الحصار عن اليمن واستعادة حقوقه.